Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنعاً لها ، يقول بقول الأنبياء ، ويعمل عمل الجبابرة »[1] .

فالحاصل : انه لا بد من اليقين عند التكلم بهذه الكلمة ، حتى تكون نافعة ، ولا يحصل اليقين إلا بموت الشهوات ، ولا يحصل موت الشهوات إلا بأحد طريقين : أحدهما : أن يروض نفسه حتى تموت شهواته حال حياته ؛ والثاني : ان ماتت شهواته عند وفاته ، وعظم رجاؤه وخوفه من ربه ، وانقطع نظره عن غير الله بالكلية اضطراراً ، فإذا تكلم ونطق بهذه الكلمة في تلك الحالة استوجب المغفرة .

فلهذا السبب استحب السلف أن يلقنوا المحتضر هذه الكلمة . قال عليه [الصلاة و]السلام : « لقنوا موتاكم » فإن الإنسان عند القرب من الموت تموت شهواته ، ويحصل له نور اليقين[2] ، فصارت هذه الكلمة مقبولة منه . وأما الأول وهو الذي يروض نفسه ، فقد فتح الله له روزنة الى الغيب ، فركبته أهوال سلطان الجلال ، فينطق بها عن القلب الصافي ، فهو بالمغفرة أولى .

وعن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم ،م الحمد لله رب العالمين » . قالوا : يا رسول الله ، فكيف هي للحي ؟ قال : « هي أجود وأجود »[3] . وكان أهل البيت يسمون هذه الكلمات : كلمات الفرج . فيتكلمون بها في النوائب والشدائد فيجيئهم الفرج . وفيه زيادة : « لا إله إلا الله العلي العظيم » .

---

(١) أخرجه الطبراني .

(٢) وحال موت الإنسان وتجرده من شهوات الدنيا وهو مدبر عنها ينكشف حيال ناظريه الأمر الملكوتي الغيبي . وهذا مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾[ق ٢٢/٥٠] .

(٣) أخرجه الترمذي عن ابن عمر .